



العراق وايران خطوة نحو علاقات نموذجية

مالك الله فرج
malalah_faraj@yahoo.com

عواصف وزلازل واعاصير القت بظلالها الغائمة على مسيرة العلاقات العراقية-الايرائية عبر التاريخ، ورغم فترات الانفراج النسبية التي مرت بهذه العلاقات في هذه المرحلة أو تلك الا انها ماستطاعت ان تحصد اشواك الشك والريبة وعدم الثقة جراء سياسات غير مترتبة احيانا، وعدائية احيانا اخرى، ادت في المحصلة الى ايجاد ابواب المصالح المشتركة بين شعبين جارين لا مصلحة لاي منهما في عثرات ومشاكل وهفوات بل اخطاء السياسة الخارجية سواء لبلده، أو للطرف الاخر، مما يؤكد حقيقة ان الشعبين الجارين المسلمين، في كلا البلدين كانا ضحية السياسات الخاطئة، التي فرطت بعلاقاتها المشتركة، من جهة، واضرت بمصالحها من جهة اخرى.

ان السياسة الدولية النموذجية المثلى القائمة على المصالح الحقيقية لشعوبها في كل الازمنة وبمختلف الاساليب، تقوم على قاعدة (الف صديق... ولا عدو واحد) ذلك لان علاقات الصداقة الحقيقية، القائمة على الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة لا تؤدي الى بناء جسور الثقة وحسب، ولكنها وهو الأهم تقود الى مصالغ حقيقية عبر مختلف الصعيد السياسي والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، فكيف ان كان الامر يتعلق ببلدين متلاصقين، جمعتهما الجغرافيا وعززت تلاحمهما القيم اليمانية للمشاعر الدينية الحقيقية، ورسخت روهما الحيوي في المنطقة، طاقتهما الاقتصادية الكبرى ليس من الاستغراب والدهشة اللذين يقودان الى الاستهجان احيانا، ان يفرط الاقربون بالمصالح المشتركة التي تتعلق احيانا بمصانيرهم، ويبحثون عن علاقات بعيدة، ربما في طرف العالم الاخر، لكن، السياسة هي السياسة دوماً، وان اوتيت الحكمة، يجني الشعب من ورائها الخير الوفير، وان اوتيت الجهل وعدم التبصر، وخوض الغامضات الفاشلة، لا يجني الشعب من ورائها الا الكوارث والامسي والازمات.

وبذلك فان العلاقات المصرية والايرائية بين الشعبين الجارين العراقي والايرائي، قدر لها ان تكون ضحية الابدولوجيات السياسية التي قادت الى انفجار اخطر بركان ماساوي زلزل المنطقة بعنف عام ١٩٨٠، وامطر على مدى اعوام ثمانية، دما وخراباً وماسي وويلات، راح ضحيتها الملايين، بين قتلى وجرحى ومعاقين ومفقودين من الجانبين، فضلاً عن تدمير الاقتصاد، وتأثيرات ذلك على مسيرة البناء والتنمية في البلدين.

ان الشعب العراقي، لم يكن سعيدا ولن يكون يسقوط أي مواطن ايراني في سوح المواجهة العسكرية الشرسة تلك التي وصلت حد الابادة الجماعية، وقلقت اخطار الحرب واستهدافاتها الى المدن الآمنة سواء بسلاح الطيران، أو بسلاح الصواريخ بعيدة المدى، مما هدد المدنيين بشكل مباشر. وماساوي، كذلك، فإن الشعب الايراني الصديق لم يكن حتما سعيدا، أو مسرورا يسقوط أي مواطن عراقي في جبهات المنازلة المتهمة، لكن الحرب هي الحرب كما يقولون، وليس فيها راجح ابدا بل ان الجانبين خاسران، ذلك لان كل شهيد يسقط فيها لا تعوض وجوده وحناؤه ومحبتة ورعايته اموال الدنيا كلها لو تعطي لاسرته.

لقد قدر للبلدين الصديقين ان يطويا صفحة الماسي والويلات، وان يبدأ صفحة جديدة، قائمة على الاحترام المتبادل والتعاون المشترك، وان يعودا الى ممارسة مذهبهم الاقليمي في المنطقة، بما يعزز امنها وسلامها واستقرارها بعد رحيل النظام المباد في العراق، وبدء حقبة جديدة من البناء الديمقراطي.

لقد شهدت العلاقات العراقية الايرانية خلال السنتين المنصرمتين على وجه الخصوص، اتهامات متواصلة للجانب الايراني حول التدخل في شؤون العراق الداخلية، وتسهيل دخول عناصر ارهابية اجنبية، ومحاولة التأثير على استقلالية القرار الوطني، وعلى الرغم من ان الجانب الايراني سارع على الوماء الى نفي تلك الاتهامات، واعزز اجواء الثقة والتقارب، حجم الوفود المتبادلة بين الجانبين، بيد ان الحقائق على الارض لن تكون واضحة وجلية الا بتأميم حقيقي وجدلي للحدود بين الجانبين، ومنع التسلل غير المشروع الى العراق.

وبعد هذه الايام حيث يقوم رئيس الحكومة الدكتور ابراهيم الجعفري بزيارة مهمة وجبوية الى جمهورية ايران الاسلامية، في اعقاب الزيارة الناجحة التي قام بها وزير الدفاع العراقي ل طهران والتي اثمرت عن نتائج ايجابية لصالح الجانبين، فان الانظار كلها تنجه الى زيارة الدكتور الجعفري، التي تتطلع الى ان تكون عاملا حاسما في اعادة تفعيل العلاقات المصرية العراقية المتلازمة بين البلدين الجارين، والشعبين المتآخين العراقي والايرائي، واعادة بناء قواعدها على اسس راسخة من الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، واحترام كل طرف خصوصية واستقلال ومشاغل ومواقف الطرف الاخر.

ان على الجانبين، وضع الماضي وماسيه وراء ظهرهما، لان العودة الى فتح مثل تلك الملفات ستؤدي الى فتح جروح عميقة من جديد، وربما يقود الى عودة اجواء الشك والريبة وعدم الثقة وتبادل الاتهامات بين الجانبين وذلك حتما ليس في مصلحة اي من الشعبين العراقي والايرائي اللذين يتطلعان الى مرحلة جديدة من التعاون المشترك والمحبة والاياء واداء دور حيوي مشترك في امن المنطقة واستقرارها، واجلاء القوات الاجنبية عنها.

ان كل الملفات السابقة يجب ان تغلق، وتختفي تماما من افق العلاقات العراقية الايرانية، وان ابوابا جديدة للتعاون المثمر البناء في جميع المجالات يجب ان تفتح على مصراعها، وفق حقيقة ان العراق يحتاج الجار الايراني، كما ان ايران تحتاج الجار العراقي، وان في التلاحم الحقيقي بين الاثنين، القائم على الثقة الحقيقية والاحترام المتبادل، مايقود حقا، الى تقدم الجانبين ويفتح امامهما آفاقا رحبة للازدهار الاقتصادي، وتعزيز مسيرة الاعمار فضلا عن دورهما في ابعاد المنطقة عن دائرة الصراعات الدولية.

ان النقطه الاساسية في المباحثات العراقية الايرانية التي لا نشك بأنها ستكون دقيقة وشاملة وربما متعبة ايضا، يجب ان تبعد تماما عن توجيه علامات الاستفهام او الاتهامات حول الماضي، وحول من بدأ؟ ومن قام بهذا؟ وذلك ومن يتحمل المسؤولية هذه أو تلك!! لان هذه الدوامية السياسية لن تقود الا الى الدوران في حلقة مفرغة، ولن تؤدي الى مزيد من التعقيد في مرحلة يبعث فيها الطرفان عن علاقات نموذجية مثلى خالية من اجواء الشك والريبة والتوتر.

ان النقطه الاساسية في المباحثات الراهنة، يجب ان تنطلق من احتياجات الحاضر ومستلزمات المستقبل وما الذي يجب ان نفعله لضمان تعزيز هذه العلاقات على اسس علمية تنطلق من مصلحة الشعبين الجارين وتعززها، ومااحتياجات العراق وماذا بإمكان ايران ان تقدمه؟ ومااحتياجات ايران وماذا بإمكان العراق ان يقدم، والأهم كيف يمكن للعراق وايران ان يؤدبا دورا متوافقا حيويا في استقرار وتقديم بلديهما اولا وفي استقرار المنطقة، وفي السياسة الدولية بعد ذلك.

ان آمالا كبيرة يعلقها الشعبان العراقي والايرائي، على زيارة الدكتور ابراهيم الجعفري ل طهران، وعلى المباحثات الثنائية بين الجانبين، وكلنا أمل في ان تأتي النتائج بحجم هذا الطموح، ليبدأ الجانبان العراقي والايرائي، بصياغة مرحلة تاريخية جديدة في المنطقة، مرحلة تقوم على المحبة والاحترام والمصالح المتبادلة، وتقود الى استقرار المنطقة وازدهارها.

حماص بين الفارات الاسرائيلية والمواجهات الامنية

الدم الفلسطيني يهدر بأيدٍ فلسطينية والهندي يحاول احتواء الازمة

حركة الجهاد الاسلامي تدعو الى اجتماع طارئا للجنة المتابعة والى وقف فوري للتحريض والعنف



وكانت كتائب القسام قد هددت من جهتها بعدم التعاون مع قوات الامن الفلسطيني ان اقدمت على منع - المجاهدين- بالقوة من اطلاق صواريخ محلية الصنع. وطالبت حماس باقالة وزير الداخلية في السلطة الفلسطينية اللواء نصر يوسف ودعت حركة فتح الى تحمل مسؤولياتها ازاء الاحداث والمواجهات المسلحة. وقال بيان للحركة- تؤكد حماس على المطالبة باقالة وزير الداخلية من منصبه لان استمراره في هذا المنصب الخطير سينتج عنه مخاطر كبيرة على وحشية شعبنا وقضيته.

وأفادت وكالة أسوشياتدبيرس بأن الشرطة انسحبت إلى أطراف الحي فيما اتخذ المسلحون مواقع لهم على أسطح المباني وزوايا الشوارع. وكانت معارك قد اندلعت بالأسلحة النارية مساء الخميس واستؤنفت الجمعة بعد ان أطلق ناشطون صواريخ على جنوب إسرائيل أسفرت عن مقتل امرأة إسرائيلية عمرها ٢٢ عاما وبعدها واجهت الشرطة الفلسطينية الناشطين الفلسطينية في حي الزيتون، وأفادت وكالة رويترز بأن ٦ من المصابين من قوات الأمن، في حين أن الأربعة الآخرين وقالت وكالة رويترز إن السلطة الفلسطينية أعلنت حالة طوارئ في القطاع.

أضرم ناشطون في حماس النيران في محطة لينة وفي سيارات عسكرية. أحرق ليات امينة بينما اشعلت اطارات باحراق ثلاث مدربات للامن والشرطة سيارات في شارع عمر المختار الرئيسي وسط مدينة غزة. وتواجه المسلحون الفلسطينيون مع الأليات المصحة التابعة لقوات الامن الفلسطينية في حي الزيتون، وأفادت وكالة رويترز بأن ٦ من المصابين من قوات الأمن، في حين أن الأربعة الآخرين وقالت وكالة رويترز إن السلطة الفلسطينية أعلنت حالة طوارئ في ساحة الاشتباكات.

المدى/ وكالات: شنت إسرائيل غارات جوية على الضفة الغربية وقطاع غزة أدت إلى مقتل خمسة فلسطينيين في الأقل، أربعة منهم مقاتلين ينتمون لحركة حماس. وفي وقت سابق، وقعت اشتباكات في غزة بين قوات السلطة الفلسطينية وأعضاء من حماس قتل فيها متفرجون على الطريق. ومن المتوقع أن تزور وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس المنطقة الأسبوع المقبل وسط دعوات للطرفين الفلسطيني والإسرائيلي لإعادة الهدوء. ويأتي تصعيد العنف هذا قبل شهر من موعد تنفيذ خطة شارون الانسحاب من غزة.

مقتل قائد
وقد ذكرت تقارير نقلا عن مصادر أمنية فلسطينية أن قائدين في حماس قد قُتلا بالصواريخ التي أطلقت من مروحيات إسرائيلية بالقرب من قرية سلفيت في الضفة الغربية. وكان كل من ربيع حرب ومحمد عياش يعبران في السيارة في منطقة صناعية في القرية.

وهما عضوان في الجناح العسكري لحركة حماس والذي يعرف باسم كتائب عز الدين القسام.

ولم يصدر أي تعليق فوري من قبل الجيش الإسرائيلي. وكان ثلاثة فلسطينيين في الأقل قد قتلوا شرقي غزة بعد أن أصابت قنبلة سيارة كبيرة، قالت حماس أن اثنين من أعضائها كانا فيها. وقالت مصادر طبية إن خمسة متفرجين أصيبوا أيضا بجروح.

تصعيد بين حماس والفلسطينيين
وفي إحدى أسوأ حالات العنف بين الفلسطينيين في السنوات الأخيرة،

السيورة يحمل لحدود مسؤولية الفراغ الدستوري

جراء نشوء غالبية سياسية كبيرة تدعم التشكيلة". وأضافت (النهار) "بذلك يلقي السيورة تبعة اي فراغ دستوري في الحكم على لحدود بسبب تمسكه بصلاحيه دستورية تدفع البلاد الى الجهول وفضه الاعتراف بالنتائج الديموقراطية للانتخابات التي اسفرت عن غالبية نيابية مدعوة الى تسلم الحكم".

يذكر بان الدستور اللبناني ينص على تشكيل الحكومة بعد ان يتال اقتراح الرئيس المكلف (مسلم سني) موافقة رئيس الجمهورية (مسيحي) الذي يوقع معه مراسيم التشكيل. من ناحيتها تساءلت صحيفة (الواء) "هل يستجيب لحدود لرغبة الاكثريه النيابية ام يمتنع عن التوقيع فتذهب البلاد في ازمة سياسية مفتوحة".

واشارت صحيفة (الانوار) الى ان رفض لحدود لتشكيلة لا يترك سوى احتمالين لا ثالث لهما وكلاهما لا يخرجان الوضع من عنق الزجاجة. اولهما الاعتكاف ويعني استمرار حكومة تصريف الاعمال واستمرار حال المراجعة والتمسود على كل المستويات وثانيهما اعتذار الرئيس المكلف الذي ستسهمه الاكثريه النيابية مجددا فيعود الوضع الى بداياته".

واشارت صحيفة (الحياة) العربية التي تصدر في لندن الى "ان اتصالات مولية اجريت مع بيروت خلال الاسبوعين الماضيين عكست الحاحا دوليا على استعمال التاليف واعتبرت ان هذه الاتصالات "قد تلعب دورا في حسم التاليف عبر موافقة لحدود".



بيروت اف ب بكشفه ان التشكيلة الوزارية التي قدمها الى رئيس الجمهورية اميل لحود تحظى بتأييد نيابية واسعة تبلغ ٨٧٪ حمل رئيس الحكومة المكلف فؤاد السيورة الرئيس لحدود مسؤولية مستقبل الوضع الحكومي كما رات امس السبت صفح لبنانية وعربية صادرة في بيروت. وكتبت صحيفة (المستقبل) "باتت الكرة في ملعب رئيس الجمهورية، فيجوابه على الصيغة التي قدمها الرئيس المكلف سيرسم مستقبل الوضع الحكومي فاما حكومة تتولى زمام المسؤولية واما مراوحة في الفراغ الحكومي".

وكان السيورة قد أعلن الجمعة انه قدم الى لحدود صيغة حكومية جديدة تضم وزراء من داخل البرلمان وخارجه (٢٤) لا يمثل فيها المهاد المسيحي ميشال عون لكنها تحظى بموافقة اكثر من مئة من اصل ١٢٨ نائبا الى "تحو" ٧٨٪ من اعضاء البرلمان". وقال ان الرئيس لحدود ابطله "انه سيدرس الصيغة وسيعطيني جوابه النهائي في اقرب فرصة". واعتبرت صحيفة (النهار) في احد تحليلاتها "ان الرئيس لحدود اضحى في وضع مربك من

متعلقة بالرشوة أو السرقة أو التزوير أو جرائم انتخابية أو جرائم مخلة بالشرف أو يقضي عقوبة السجن في تهمة جنائية. وقال اسماعيل ان موقف موكله لا ينطبق عليه شروط المنع حيث انه حوكم في قضية سياسية وصدر ضده حكم بالسجن من محكمة أمن الدولة وهي محكمة استئنافية منشأة وفق قانون الطوارئ، لافتا الى أن العديد من المساجين وقال مندوح اسماعيل محامي الزمر ان موكله تقدم بطلب إلى مأمور سجن طره المسجون فيه للحصول على بطاقة انتخابية للمشاركة في الانتخابات الرئاسية لكن طلبه قوبل بالرفض. وأضاف اسماعيل انه تقدم بمواثيل للجبهات المسؤولة عن اعداد كشوف الناخبين في وزارة الداخلية إلا ان طلبه قوبل بالرفض أيضا مما دعاه الى رفع قضية أمام القضاء الإداري للمطالبة بمنح عبود الزمر واين عمه طرق حقوقهما الدستورية في الاقتراع والترشح للانتخابات العامة.

وأوضح اسماعيل أن منع عبود واين عمه من مباشرة حقوقهما السياسية يعد مخالفة صريحة للمادة الأولى من قانون مباشرة الحياة السياسية التي تمنح هنا الحق لكل مصري تجاوز الثامنة عشرة من العمر ما لم يكن مسجوناً في جرائم

المصري المشبه بظلوغه في تفجيرات لندن لا علاقة له بالقاعدة

ارتفاع عدد التشيك الراضين للدستور الاوروبي يكين تؤكد استعدادها لتعزيز الشراكة الاستراتيجية الشاملة مع الاتحاد الأوروبي

المدى/ وكالات ارتفع عدد التشيك الراضين للدستور الاوروبي بشكل كبير منذ رفض الفرنسيين والهولنديين له. واظهر أحدث للدراسة في جامعة لينز إجراء استفتاء الان في تشيكيا فان ٣٩,٩٪ من التشيك يسموتون ضده فيما عبر ٢١,٩٪ عن دعمهم له أما ٤٢٪ من التشيك فقد ذكروا انه ليس لهم موقف محدد الان من هذه المسألة. وتشير التحليلات الحالية للراضين الى زيادة كبيرة لم تكن متوقعة بهذا الشكل لان نسبة الداعمين للدستور كانت في شهر أيار الماضي ٢٢٪ ثم تراجعت النسبة إلى ٤٢٪ في شهر حزيران لتصل الآن الى ١١,٩٪. وأمام الخوف من أن يلحق التشيك بمواطني فرنسا وهولندا خاصة أن الرئيس التشيكي نيشن منذ فترة حملة معادية للدستور فقد اضطررت حكومة بيريجي باروييك ليس فقط الى عدم تحديد اي موعد لإجراء لدستور وإنما أيضا لتغيير خطتها السابقة حيث عدلت عن الحملة التي كانت تعتزم القيام بها للترويج للدستور إلى حملة ترديد الانطلاق بها للحديث عن الاتحاد الأوروبي بشكل عام والقضايا التي يجري النقاش بها والإشارة إلى مزايا الانضمام وقد رصدت لذلك ٦٠ مليون كورون أي ٢ مليون يورو بدلا مما كان مخططا له سابقا وهو ٨٠ مليوناً لهذا العام.

من جانب آخر قال الرئيس الصيني هو جين تاو خلال اجتماع مع رئيس مفوضية الاتحاد الأوروبي خوسيه مانويل باروسو الذي يزور الصين حاليا ان الصين على استعداد لتعزيز الشراكة الاستراتيجية الشاملة مع دول العالم والاتصالات بين الصين ودول الاتحاد الاوروبي وجميع دول العالم والاتصالات والاوضاع التي تحاول الصين تحقيقه الذي يساعد على استقرارها وبيئتها استقرار المنطقة ككل والعالم ايضا.

واضاف "ما ذكرته وسائل الاعلام عن صلته بتنظيم القاعدة ليس له اساس من الصحة وهو استنتاج متعجل". كما أكد ان "المعلومات التي نشرت عن مشاركة ضباط بريطانيين في التحقيق معه قبل المسؤولين المصريين غير دقيقة" من غير ان يستبعد هكذا ان يكون محققون بريطانيون قد شاركوا في التحقيقات. وكان مصدر في وزارة الداخلية المصرية اعلن الجمعة ان المصري المشبه بانه صنع القنابل التي استعملت في اعتداءات لندن الاسبوع الماضي والذي اعتقل ليل الخميس الجمعة في القاهرة، نفى التهم الموجه اليه. واضاف المصدر ان مجدي محمود مصطفي النشار (٣٣ عاما) "يتم



اي علاقة بتنظيم القاعدة". وفي تصريح نشرته صحيفة الجمهورية في عددها امس السبت، قال العادلي ان "الكيميائي المصري مجدي النشار ليس له اي علاقة بتنظيم القاعدة الارهابي".

انتقاد امريكي شديد لتهديدات ضابط صيني كبير بالرد النووي

واشنطن /رويترز انتقدت واشنطن بشدة تصريح ضابط صيني كبير توعد فيه بالرد النووي في حال وقوف الولايات المتحدة عسكريا الى جانب تايوان واعتبرته غير مسؤول، وذلك بعد ساعات فقط من التصريح. ووصف المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية ما كورماك التصريحات التي نسبت الى الضابط زهو شنغو عميد الاكاديمية العسكرية العليا، بأنها "مؤسفة" معربا عن امله في الا تكون انعكاسا للرأي الحكومي الصيني.

واضاف "لم اطلع على كافة تصريحاته. ولكنني رأيت بعضها واقول انها غير مسؤولة". وقال ماكورماك ان الولايات المتحدة لا تفضل تهديدا للصلين وان البلدين "يتمتعان بتفاهل علاقات ثنائية يشهدانها منذ فترة طويلة". وكرر القول ان هذه التصريحات هي بالفعل مؤسفة. وكانت وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس انبرت لتتو زيارة إلى بكين كما سيتوجه نائبها روبرت زوليك إلى الصين في وقت لاحق من الشهر الجاري لبدء حوار